Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يحاول اصطناع جو الرعب المسيطر على قصيدة سيتول من خلال صوره الخاصة ، إلاّ أنه يفشل في مجاراتها دون أن ينقل عنها ، فبينا هي تشيع جواً جماعياً حاشداً في صور الدمار :

« عنف السيول والشلالات والدوامات والأمطار
التي كانت قبل الطوفان
يغطي الأرض متدفقاً من أوردة اخوتنا »

نراه يفرد صورة الرضيع الذي فاجأه القصف الذري فقام من حبوه يعدو وقد شوهته الأشعة الذرية . إنه يحاول أن يترجم المثل « هول يشيب الرضيع » بتهويل لا يضيف لمحصول المثل كثيراً ، ولا يعينه في منافسة الصور الضارية لدى سيتول .

وعلى حين تختم الشاعرة قصيدتها بالصلاة المنطقية ، عن الأمل البعيد في حلول السلام على الأرض عند نهاية الزمان عندما يعود المسيح مرة ثانية ، مما يجعل الختام أكثر مواءمة للبدء ، وأقرب إلى منطق الأحداث . نرى الشاعر يصور السلام قد حل فعلاً ، على ذلك الجزء من العالم الذي تسوده الاشتراكية :

هنـاك يريـن السلام كأهـداب طفـل ينـام
وحيث التقـت وهـي ترنو عيون السورى في وئام
برغـم اللظـى والحديد نمـت زهـرة للسلام[1] .

مما أخرج القصيدة عن دعوتها للسلام ـ حيث يمكن أن يتفق الجميع ـ إلى دعوة أخرى فيها يتحقق الخلاف على أشد ما يكون خلاف ، بل لعل في هذه النهاية ما يجعلها إما تكذب البداية ، أو تكون هي نفسها كاذبة على أن فكرة الصراع التي يتبناها حزبه تقلل كثيراً من بريق هذا السلام الخاص الذي آلت القصيدة إليه ، على الرغم من معارضته لقصيدة تهدف إلى السلام العام الشامل على الأرض .

- ٢ -

تعتبر الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤ فترة الانتقال الحاسمة في حياة السياب من الالتزام الحزبي ، إلى الانتماء القومي فكرياً وسياسياً ، ومن مرحلة التعثر والمراهقة إلى الاتزان وتملك الأداة عاطفياً وفنياً ، إذ إن رحلته إلى الكويت كانت بداية اهتزاز الانتماء الحزبي وفقدان القدر الضئيل

---

١ ـ نفسه ص ١٥١ .